

رأى للأهرام

مصر تعيد فتح القناة

يفتح اليوم الرئيس السادات قناة السويس ، بعد أن ظلت طوال ثماني سنوات بالضبط مغلقة ، للملاحة الدولية نتيجة عدوان إسرائيل في صبيحة ٥ يونيو ١٩٦٧ .

وقرار مصر باستئناف الملاحة بقناة السويس خدمة جلييلة لدول العالم قبل أن تكون خدمة لمصر . وخطوة جريئة لتأكيد نصيب مصر على إعادة السلام إلى المنطقة .

وقد ساد لوقت طويل منطلق أن القناة لن تفتح للملاحة الدولية ما لم تسترد مصر أراضيها كلها ، ومالم يقض على كل أثر للعدوان في كل شبر من الأرض العربية ومالم يتحقق لشعب فلسطين حقوقه القومية المشروعة .

ولكن التصر الذي حققته قوات مصر المسلحة بعبور القناة في ٦ أكتوبر . واتخاذها لخط بارليف ضد اكسبا المونف ابعادا جديدة . فقد أراد الرئيس السادات أن يثبت للعالم أجمع أن مصر قادرة على التحرك الواسع من أجل السلام . وقد انتهت معارك أكتوبر فعلا ان نظرية الامن الاسرائيلي القائمة على احتلال الأرض لم تعد ذات جدوى بمسد تعاضم دور « الصاروخ » وكفاءة المقاتل المصري في استخدام احدث الاسلحة المصرية .



وتغيرت المعادلة الاستراتيجية برمتها في
المنطقة . وفي ضوء هذه المعطيات
الجديدة . أصبح فتح القناة أكثر من
إغلاقها وسيلة مؤثرة للضغط على العدو .
وربما كانت خطواته الأخيرة بإعلانه خفض
قواته في شرق القناة مؤشرا لمدا لنتفى
أن أساليبه التقليدية لم تعد ذات قيمة
لواجهة الموقف الجديد .

ويتمائم شأن التمييز في منطقة
القناة . أصبحت هذه المنطقة أيضا جزءا
من العمق المصري . أسوة بعواصم مصر
ومدننا الكبرى الأخرى . وضربها هو
بمنافة ضرب مصر لمدن إسرائيل في عمقها .
ولكن لو وجد للواجهة بهروبها التدميرية
بدل . فإن مصر هي التي تبادر بالخطوات
العطية الكفيلة بالوصول إليه . ولم
تعد لإسرائيل - مهما كان تعنتها - القدرة
على شل هذا الانطلاق المصري . والفرص
المنهضة أمام مصر لتحقيق نتائج باهرة
لصالح الحق العربي . بل لصالح سلام
العالم . وصالح كل الدول □ .